

دراسة مقارنة بين نشاط الثورة الجزائرية ونشاط جيش الاحتلال الفرنسي في المنطقة الأولى الأوراس من 01 إلى 20 نوفمبر 1954 من خلال تقارير الأرشيف الفرنسي

A comparative study between the activity of the Algerian revolution and the activity of the French occupation army in the first region of the Aures from 01 to 20 November 1954 through the reports of the French archives

بوزيدي وحيد

جامعة الشلف (الجزائر)، مخبر المجتمع ومشاكل التنمية المحلية في الجزائر، w.bouzidi@univ-chlef.dz

تاريخ الاستلام: 2023-07-30 تاريخ القبول: 2023-10-05 تاريخ النشر: 2023-12-30

ملخص:

تعالج هذه الدراسة موضوعا عسكريا من تاريخ الثورة الجزائرية في منطقة الأوراس خلال فترة عشرون يوما فقط منذ 01 - 20 نوفمبر 1954، بهدف عقد مقارنة بين نشاط جيش وجهة التحرير الوطني من جهة ونشاط جيش الاحتلال الفرنسي في الجهة المقابلة، وتشمل هذه المقارنة كل نشاط ذو طابع عسكري في الأوراس على شاكلة: عمليات التمشيط، التفتيش، الاعتقال، الدوريات، المواجهات العسكرية، كمانن، معارك، مواجهات صغيرة، حملة اعتقال، عمليات تجنيد، عمليات تموين، تنصيب خلايا ثورية، استقدام فرق عسكرية فرنسية تنصيبها أو نقلها، وعمليات أخرى. وهذا لرصد وتتبع نشاط كلا الطرفين في الأوراس ومحاولة ابراز مدى استعداد قيادة الأوراس لتحمل عبئ الثورة ومدى امتلاك الإمكانيات لذلك هذا من جهة ومن جهة ثانية ابراز مظاهر الحشد العسكري الفرنسي في الأوراس.

كلمات مفتاحية: جيش التحرير الوطني: الجيش الفرنسي، الأوراس: المضليين، التمشيط: الاعتقال.

Abstract:

This study deals with a military issue from the history of the Algerian revolution in the Auras region during a period of only twenty days since November 01-20, 1954, with the aim of making a comparison between the activity of the National Liberation Army and the Front on the one hand, and the activity of the French occupation army on the opposite side, and this comparison includes every activity of a nature Military operations in the Auras in the form of: combing operations, searches, arrests, patrols, military confrontations such as ambushes, battles, small confrontations, arrest campaigns, recruitment operations, supply operations, the installation of revolutionary cells, the recruitment of French military teams, their installation or transfer, and other operations. This is to monitor and track the activity of both parties in the Auras, and try to highlight the extent of the Eurasian leadership's willingness to bear the burden of the revolution and the extent to which it possesses the capabilities for that, on the one hand, and on the other hand, to highlight the manifestations of the French military build-up in the Auras.

Keywords: National Liberation Army; French Army, Auras; misleading, combing; arrest.

مقدمة:

لقد عهدت الدراسات التاريخية وبالخصوص الجزائرية منها على تناول مواضيع من تاريخ الثورة الجزائرية ذات امتداد زمني واسع، وهذا النوع من الدراسات حتما قد يفضي إلى نتائج إن لم تكن سطحية فهي عامة، على عكس الدراسات التي تعنى بمواضيع على امتداد زمني صغير، وهي بهذا تندرج في إطار التاريخ المجهرى، هذه الدراسات ستكون أكثر دقة، وأجدى من حيث النتائج.

في هذه الورقة البحثية أردنا طرح دراسة مقارنة بين نشاط الثورة الجزائرية ونشاط جيش الاحتلال الفرنسي في الأوراس خلال فترة زمنية قصيرة على مدار عشرين يوما من شهر نوفمبر 1954، وهذا من خلال تصفح محتوى تقارير الأرشيف الفرنسي، الذي تتبع بشكل يومي تحركات الثورة من جهة وتحركات جيش الاحتلال الفرنسي في الجهة المقابلة، وهو ما كان مادة خام مكننا من تقصي واجراء مقارنة أو مقابلة تبرز مدى فاعلية العمل العسكري الذي خطت له قيادة الثورة في الأوراس، وفي الجهة المقابلة تظهر حقيقة الرد الاستعماري لمحاولة وأد الثورة في المهدي من خلال توجيه وتركيز المجهود العسكري في الأوراس منذ بداية الثورة.

من خلال هذه الورقة البحثية نصبو إلى الإجابة عن إشكالية رئيسية تتمحور حول ابراز مظاهر نشاط الثورة الجزائرية في الأوراس هذا من جهة ومظاهر رد فعل القيادة الفرنسية من جهة ثانية من 01-20 نوفمبر 1954 من خلال تقارير الأرشيف الفرنسي.

1. تنظيم المنطقة الأولى الأوراس عشية اندلاع الثورة:

1.1. التنظيم العسكري للأوراس:

أشارت العديد من المصادر المحلية والأجنبية أن الأوراس امتلك تنظيما ثوريا محكما، ما انعكس إيجابيا على نجاح العديد من العمليات المبرمجة ضد المصالح الفرنسية.

في هذا السياق ذكر الرائد عمار ملاح التنظيم القيادي في الأوراس على الوجه التالي:

جدول 1

التنظيم القيادي في الأوراس عشية اندلاع الثورة الجزائرية

القائد	الناحية	القائد	الناحية
أحمد نواورة	ناحية باتنة	مسعود عايسي	خنقة بني بوسليمان
محمد الشريف بن عكشة	عين توتة	عاجل عجول	الصراحنة
الطاهر نويشي	فم الطوب وعين القصر	عمار معاش	يابوس
مصطفى رعايلي	سطيف	عباس لغرور	خنشلة – تبردقة
عبد الحفيظ طورش	بريكة – المسيلة	الباهي شوشان	ششار
لزهر شريط	تبسة	العربي طالب	واد سوف
الحاج علي حركاتي		عين البيضاء	

المصدر: (ملاح، 2019، الصفحات 97-98)

2. النشاط العسكري في المنطقة الأولى من 01 إلى 20 نوفمبر 1954 من خلال محتوى الأرشيف:

أشارت تقارير فرنسية بأن عدد العمليات التي تم تنفيذها على مستوى المنطقة الأولى هو 43 عملية من مجموع الثمانين على مستوى التراب الوطني، ليلة الفاتح من نوفمبر 1954، وهو ما يوحي بالاستعدادات الكبيرة التي بذلتها قيادة الأوراس. (تيتة:، 2014-2015، صفحة 167).

وهذا أيضا استنادا إلى شهادة أحمد قايد (كان على رأس فوج بسكرة ليلة أول نوفمبر)، الذي أشار إلى تعداد الأفواج ليلة أول نوفمبر على النحو التالي: باتنة: 17 فوج، خنشلة: 05 أفواج، بسكرة: 05 أفواج، أي بمجموع: 27 فوج. هذه الأفواج تم إرسالها إلى هذه المناطق لضرب المصالح الاستعمارية على غرار: مراكز الدرك، الغابات، محطات القطار، محطات الكهرباء، مراكز الشرطة، الثكنات، مركز إقامة المسؤولين المدنيين والعسكريين ... (الجزائرية، 2014)

هذا بالإضافة إلى عمليات أخرى تم تنفيذها بمناطق أخرى من الأوراس، ومنها التي فشلت في تحقيق أهدافها، خلال هذه الليلة استيقظ الفرنسيون السياسيون منهم والعسكريون والكولون على واقع عسكري جديد. لتبدأ مرحلة أخرى من ردة فعل الاستعمار الفرنسي لمحاولة القضاء على هذا الثورة في مهدها، لتشهد المنطقة الأولى الأوراس حشد عسكري رهيب سبب ضغطا عسكريا كبيرا.

كشف أحد التقارير بتاريخ: 05 نوفمبر 1954 بخصوص فترة 04-05 نوفمبر عن المعطيات

التالية في مناطق باتنة، خنشلة، تبسة على التوالي:

- باتنة: وبتاريخ: 04 نوفمبر 1954 في حدود التاسعة ليلا قام الثوار بتفجير القنطرة (معروقة بجسر الثلاث أحجار) على الطريق الرابط بين باتنة - أريس، مع قطع الأعمدة الهاتفية بأولاد هريال، مع وضع المتاريس على الطريق، وفي أمسية الرابع نوفمبر بلافيرون عرفت المنطقة تبادل إطلاق النار بين إحدى الدوريات والثوار. مع اجتماع تم عقده بدوار كيمل أفرز عدة قرارات تنظيمية.
- وبخنشلة: عرفت تحركات مكثفة لتنظيم الثورة، وبالبلدية المختلطة المرسط (تبسة) نفذ الثوار عملية مدهامة لمختلف المناطق لطلب السلاح من المواطنين وحتى تجنيد أهالي هذه الدواوير.
- وبتبسة: تم تخريب للسكة الحديدية الرابطة باتجاه قسنطينة - سكيكدة.
- في تقرير بتاريخ: 07 نوفمبر 1954 بخصوص الفترة من 06-07 نوفمبر 1954 إلى غاية الساعة العاشرة ليلا يشير إلى المعطيات التالية:
- في قطاع الأوراس (Secteur Aurès) تعددت تهديدات الثوار في المناطق: فم الطوب، ضواحي جبال شيليا، بوحمامة، مع تسرب عدد من الثوار إلى ثنية العابد، قطع الطريق خنشلة. الولجة مرة ثانية، في حين يعم الهدوء باقي مناطق القطاع.
- خنشلة: أيضا عرفت استنفار عسكري فرنسي بتنصيب بعض الوحدات، وتفتيش بعض الدواوير ومعاينة أفرادها (ANOM، 02 1955 30 juin 1954-novembre).
- وفي تقرير بتاريخ: 08 نوفمبر 1954 يحمل رقم: 567 يشير إلى:
- بباتنة: ام عقد اجتماع على حدود دوار كيمل وتاجموت 20 كلم شمال غرب زريبة الواد، وتجمع آخر تم عقده بتيغنيمين بين تاهريت فيفلل، وعبور مجموعة من الثوار للتزود بالمؤونة في دوار راس ظرفة ومنها إلى دوار سطات، وبدوار تازينت قام مجموعة من الأشخاص بالبحث عن السلاح والمال ولكن بدون نتيجة. وبمقاطعة باتنة وقع اشتباك مع المجاهدين جنوب فم الطوب.
- خنشلة: تم مشاهدة عدة مجموعات تتكون الواحدة منها من 15 مجاهد شمال غرب زريبة الواد، وبالبلدية المختلطة سيفية وقع الهجوم على (la Mine) من طرف 20 مجاهد غنموا منها: 05 بندقية و150 ذخيرة، 600 جهاز تفجير، ومبلغ مالي قدر بـ 01 ملون فرنك،
- وببسكرة: رُصد 05 ثوار بخنقة سيدي ناجي (ANOM، 02 1955 30 juin 1954-novembre).
- وذكر تقرير: 08 نوفمبر من الساعة العاشرة ليلا إلى: 09 نوفمبر 1954 إلى الساعة العشرة ليلا:

● بياتنة: مجموعة مجاهدين من 36 عنصر دخلوا جبال بوعريف بعين القصر وطلبوا من السكان دفع مبلغ 200 فرنك فرنسي ثم سلكوا طريقا غير معروفة، وعلى بعد 04 كلم من فم الطوب وقع اشتباك بين الثوار وفرقة مظليين استشهد على اثرها مجاهدين اثنين وجرح ثلاثة آخرون.

في تقرير لمديرية الأمن العام بتاريخ: 10 نوفمبر 1954 رقم 578 وهو تابع للتقرير رقم 575 السابق ذكر الاشتباك الكبير الذي وقع بين الثوار وقوات الأمن الفرنسية بدوار مشونش نتج عنه مقتل أحد القومية وجرح آخر. كما تم توقيف أربعة أشخاص من طرف مصالح الشرطة القضائية بقم الطوب (ANOM، 02 juin 1955-30 novembre 1954).

في تقرير للفترة 09 نوفمبر 1954 إلى 10 نوفمبر العاشرة ليلا يشير إلى المعطيات التالية:

- باتنة: تم تحديد مجموعة ثوار جنوب و جنوب شرق تكوت، واشتباك آخر وصف بالخطير بقم الطوب واشتباك كبير آخر بمدينة جرح خلاله عسكريين اثنين بجروح خطيرة.
- خنشلة: طريق تاغاريست (Taghariste) بدوار يابوس بالبلدية المختلطة خنشلة تم قطعه مجددا من طرف المجاهدين، استشهد مجاهدين اثنين بدوار يابوس على خلفية اشتباك، وسجن اثنين آخرين بدوار شيلية البلدية المختلطة خنشلة، قطع الطريق بكومة حجارة في النقطة 11 كلم شرق أريس وحفر خندق في وسط الطريق في النقطة 05 كلم جنوب غرب مصالح الغابات بشيلية.
- بسكرة: في ليلة 09 إلى 10 وقع اشتباك بين الثوار 60 مجاهد مسلح جيدا ومجموعة من قومية ملحقة بسكرة بدوار مشونش جرح أحد القومية وقتل الآخر، و توقيف ثلاثة أشخاص.
- تبسة: توقيف شخص واحد (ANOM، 02 juin 1955-30 novembre 1954).

في تقرير للفترة 10-11 نوفمبر 1954 حتى العاشرة ليلا ذكر المعطيات التالية:

- باتنة: قطاع الأوراس: اتصال مجموعة ثوار من أريس ب مشونش، وبتوفانة تعرض برج قايد اولاد فاضل إلى هجوم. وتمت السيطرة على عدد من المناطق من طرف تنظيم الثورة.
- وبلدية خنشلة المختلطة: بدوار شلية سلم اثنين من الثوار نفسيهما إلى القايد، مع تسجيل عمليات تجنيد إلى جانب الثوار (بالقوة). حسب التقرير - بعدد من الدواوير المشبوهة.
- وبسكرة تم الاستيلاء على واد لبيض من طرف الثوار مع التهديد بالتصفية بمشونش وروفي (Roufi)، كما ذكر التقرير برحائل حسين، وتمركز الثوار ب غابة تيغردين (Tighardine).

- وبقطاع تبسة تم تسجيل تواجد أحد الثوار التونسيين باسم: ساسي لسود بجنوب القصيرين (ANOM, 02 juin 1955-30 novembre 1954).

تقرير ليلة 11 – 12 نوفمبر 1954 حتى التاسعة ليلا ذكر الوقائع التالية:

- مقاطعة باتنة ناحية أريس تم تسجيل يوم هادئ في مجمل القطاع العملياتي، وبأريس سجل التقرير استشهاد أحد الثوار وتوقيف خمسة مشبوهين، وشاهد سكان تيمقاد قدوم عدد من سكان الشاوية قادمين من ناحية الأوراس بينهم عدد من الجرحى. وبدوار يابوس تم تسجيل عدد من حالات الفرار والهجرة نحو السهوب، وتسجيل اضطراب وخوف لدى السكان الأوروبيين.
- خنشلة: متوقع حضور المجاهد ساسي لسود، مع عمليات تجنيد لصالح التنظيم الثوري.
- وبسكرة سجلت التقارير: تم تسجيل فرار الثوار بعد عملية بالطائرات بناحية أحمر خدو.
- وتبسة: سجل التقرير قدوم 25 شخص من ليبيا (Trippolitaine) إلى تبسة عن طريق فريانة ومعهم أربعة جمال، ومعهم خمس جزائريين تحت اسم محمد المسري (Mohamed El Mesri)، محمد بن صالح (Amor Ben Salah) مولاي أحمد الجيلاني، وجزائري آخر من منطقة القبائل وهو فار من الجيش الفرنسي في حرب الهند الصينية..

وفي تقرير بتاريخ: 13 نوفمبر 1954 رقم 598 خاص بالفترة: 12-13 نوفمبر حتى التاسعة ليلا نسجل الوقائع التالية:

- مقاطعة باتنة: جنوب شرق فم الطوب تم تسجيل العديد من الاشتباكات بين الثوار وقوات المضليين، وذكر التقرير أن المصالح الفرنسية تنقصها الكثير من المعلومات حول تحرك الثوار،
- وبسكرة سجل التقرير هجوما آخر على برج القايد بمشونش،
- وبقطاع تبسة: تم تجهيز العديد من المجموعات الثورية لتوجيهها إلى مختلف المناطق وبالخصوص خنشلة وجبال الدخان، كما ذكر التقرير أن عملية عسكرية تم اعتراضها من طرف - مجموعة متطرفين محليين – كما وصفهم التقرير (ANOM, 02 juin 1955-30 novembre 1954).

وفي تقرير الوضعية من تاريخ: 13-14 نوفمبر 1954 حتى التاسعة ليلا نسجل المعطيات التالية:

- وبالبلدية المختلطة خنشلة: ذكر التقرير أن فيه مساندة من طرف المواطنين للثوار، وبها كشف التقرير عن إمكانيات لأبأس بها تمتلكها الثورة.
- وبالبلدية المختلطة تبسة: سجل التقرير دخول عدد من المجاهدين إلى لافالي أولاد كلال بدوار سطات عند أحد المواطنين وهنا ذكر التقرير أن العملية تمت تحت التهديد أن قدم لهم ذات المواطن الطعام ...، وعلى الحدود الجنوبية بعض المعلومات تشير إلى عمليات عسكرية قام بها الثوار لتسهيل تزويد الأوراس بالأسلحة والعتاد الحربي، وعلى طريق بسكرة سجل عملية تخريب للسكة الحديدية. (ANOM, 02. juin 1955-30 novembre 1954).
- وفي تقرير رقم 602 بتاريخ: 15 نوفمبر 1954 ملحق بالتقرير رقم 601:
- أشار إلى مهاجمة مركز باستور بباتنة من طرف 40 مجاهدا في حدود الساعة: 22:24 ليلا تم خلالها قطع الهاتف، وقتل حارس المركز جزائري الأصل، وجرح آخر أوروبي، ومن جانب المجاهدين استشهد مجاهد واحد ينحدر من أريس، مع تسجيل تحركات نوعية للمجاهدين للأسلحة والتزود بالمؤونة.
- خنشلة: سجل التقرير بتخريب وتهديم قناطر على طريق خنشلة-باتنة.
- في غضون هذه الأحداث السكان المسلمون يلتزمون الصمت التام. على عكس ملاحظة تخوف شديد لدى السكان الأوروبيين.
- تبسة: من خلال معلومات تم التوصل إلى اكتشاف اتصال لإيصال ذخيرة ايطالية عن طريق تونس إلى نغرين بير العاتر عن طريق صحراوي من واد سوف. وبالبلدية المختلطة المرست: دوار المريج: حيث خضعت مدرسة عين زيات الواقعة على طريق نائية رقم 13 إلى تفتيش، من طرف ثوار تونسيين قدر عددهم بـ 10 أفراد، وبالبلدية المختلطة المرست (Morsott): أشار ذات التقرير إلى وضعية مستقرة وهادئة بباقي المقاطعة
- أم البواقي: وبعين مليلة سجل التقرير تغلغل كبير للثوار في دوار أولاد صباح بجوار البلدية المختلطة خنشلة، وقد دخل إلى هذا الدوار عدد من المجاهدين.
- بالبلدية المختلطة صدراتة بواد الكريبت تم اكتشاف (jp volant)، وخمسة أجسام لقنابل وجهازين كهربائيين للتفجير على إثر دورية تفتيش للدرك، وتم توقيف عسكري رقيب أول سابق شغل رئيس (D.I.A) بواد الكريبت (ANOM, 02. juin 1955-30 novembre 1954).

- وفي تقرير رقم: 612 بتاريخ: 15-16 نوفمبر 1954 حتى التاسعة ليلا: يشير إلى الوقائع التالية:
- مقاطعة باتنة: هجوم جديد على مركز باستور ليلة 15-16، مع ملاحظة آثار الدماء حول المبنى وهو ما يدل على جروح خطيرة تلقاها الثوار، تم فتح تحقيق في الواقعة. وبلوملباز: سجل التقرير مجموعة ثوار استهدفوا المحول الكهربائي المركزي، لكن تفتن الحرس حال دون تنفيذ العملية، كما تم قطع الخيوط الهاتفية بين باتنة وأريس. وتم استرجاع عدد من الأسلحة بلوملباز.
 - ناحية الأوراس: الطريق مقطوع منذ 14 نوفمبر على بعد حوالي 02 كلم شمال المركز الغابي بشلية. واجتماع تم عقده بقم الطوب، وود 30 كلم شمال شرق أريس تم توقيف مشبوهين إثنين.
 - قطاع بسكرة تم ملاحظة العديد من التحركات المشبوهة على مقربة من حدود الأوراس.
 - تم احتلال جهاز البصريات رقم: 1152 من طرف الثوار بالمنطقة 06 كلم شرق مشونش.
 - بالبلدية المختلطة خنشلة: تم رصد المجاهد عثمان عبد الوهاب بجبال برقة 10 كلم غرب الولجة وبحوزته معدات ومؤونة. وعلى اثر التمرکز الواضح للتنظيم الثوري في هذه النواحي، عمدت المصالح الاستعمارية إلى انشاء 10 مراكز بسعة 10 أفراد لضمان مراقبة وأمن هذا الجبل.
 - رصد التقرير أيضا ولوج مجموعات مجاهدين إلى عدد من المشاتي لتجنيد أهلها وكذا التزود بالمؤونة، وهنا يشير التقرير أن المجاهدين استعملوا كل الوسائل لترسيخ تنظيم الثورة في هذه الدواوير، مع تسجيل اجتماع للمجاهدين بدوار شيلية بتعداد يتراوح بين 200-400 شخص. ترأس الاجتماع المجاهد قرين بلقاسم ومعاشر مسعود، وتحمل المجموعتان عدد معتبر من الأسلحة الأوتوماتيكية وأجهزة راديو، و70 بغل لحمل الغذاء والمعدات.
 - تسجيل اشتباك مع دورية صحراوية بالقرب 05 شمال زريبة الواد.
 - تم رصد اتصال بين المجاهدين بخنقة سيدي ناجي، أين دام الاجتماع ساعتين من الزمن صباحا.
 - دورية عسكرية بناحية ايدكار كيني. تسجيل صمت تام للسكان في مقابل قلق لدى الأوروبيين.
 - وزعم التقرير تسجيل حركة احتجاجية ضد التنظيم الثوري في المنطقة، وطلب الحماية من الجيش الفرنسي.

ورصد اجتماع آخر مهم جدا بجبال برقة على حدود الولجة وكيمل. وعلى إثر هذه العمليات النوعية للثورة بالمنطقة ذكر التقرير حاجة الوحدات الفرنسية إلى الدعم. (ANOM، 02 novembre 1954-30 juin 1955).

- أم البواقي: وبالبلدية المختلطة عين مليلة: تم رصد مجموعة مجاهدين تقدر بـ 40 فرد استقرت بجبال فجوج دوار أولاد سبع (Fedjouj Douar Ouled Sba) 22 كلم شرق الشمرة (Chemora) منذ عدة أيام وتم خلالها التهديد بالموت عدد من الملاك الجزائريين لدفع مبلغ خمسمائة ألف فرنك يوم 16 نوفمبر كآخر أجل. وسجل التقرير نقطة مهمة جدا وهي إقدام المجاهدين على الكتابة في الطريق الوطني الرابط بين قسنطينة وعين البيضاء في مساحة 01 متر على 02 متر وذكر التقرير وجود نجمة وهلال وجملته نحيا نحن (vive nous)، وفي موضع آخر واستنادا على معلومات تشير إلى تواجد 15 مجاهد بغابة بني صالح بالقرب من سيوس.
- وفي الجانب النفسي للسكان ذكر التقرير بأن الجزائريين متخوفون من ظهور -الارهاب الفردي-.
- بخصوص إذاعة صوت العرب بالقاهرة: يشير التقرير إلى تغيير في ترددتها من: 42 م إلى: 64 م 42 م 52، ومن: 24 م 74 إلى 42 م 93، ويشير إلى أنها إذاعة لها سمعة طيبة لدى الجزائريين، وأشار التقرير أن المسلمين الفرانكوفيل تمنوا لو أن هذه الاذاعات تم حذها أو منعها من المقاهي والمحلات (ANOM، 02 juin 1955-30 novembre 1954).

وفي تقرير الفترة من 16-17 نوفمبر 1954 حتى التاسعة ليلا: يشير إلى المعطيات التالية:

- بمقاطعة باتنة: سجل التقرير طلقات نارية بالمزرعة التجريبية بالمنظر الجميل باتنة.
- تم تسجيل تسرب الثوار إلى المدينة.
- خروج عدد من دوريات وتم إطلاق النار في بعض المناطق.
- بقطاع أريس تم اكتشاف مخبأ للثور يسع أربع أشخاص 07 كلم شرق فم الطوب تم على إثرها استرجاع بندقية صيد.
- قطع اسلاك الهاتف خط منعة أريس.
- قطاع خنشلة تم تنفيذ عملية عسكرية بالولجة سمحت باسترجاع 40 صندوق مؤونة من السميد والفرينة والتمر موجهة لتموين الثوار.
- لدى عودة فرقة عسكرية أطلق عليها طلقات رصاص من قرية تيبو أحمد، على اثر ذلك جرح أربعة مجاهدين منهم واحد بجروح خطيرة.
- عملية تمشيط واسعة بجبال واد هلال بلحوية (l'Ahouia) وجبال فوا (Foua) بالبلدية المختلطة تبسة وشمال شرق الوزنة إلى البلدية المختلطة المرسط على إثر معلومات بعبور مجموعة مشتبه

فهما، لكن هذه العمليات لم تحقق أي نتائج. واكتشف درك سوق أهراس 21 Battenets de (Cheddite) تم ادخالها إلى إحدى البساتين عن طريق محمد طرابلسي وهو حاليا في حالة فرار.

- بعين مليلة: تم تنفيذ عدد من العمليات جاءت نتائجها على النحو التالي: توقيف 37 شخص منهم 29 مشبوه قام بعمليات تهديد لأمن الدولة (ANOM، 02 30 juin 1955-11 novembre 1954). تعتبر هذه أول عملية عسكرية فرنسية نوعية حققت هذه النتائج بعين مليلة بعد 17 يوم من اندلاع الثورة في الأوراس، وهذا ما يوضح الصعوبة التي واجهتها القيادة الفرنسية في الكشف عن خلايا الثورة والثوار.

تقرير رقم: 630: للفترة: 17-18 نوفمبر 1830 حتى التاسعة ليلا يشير إلى المعطيات التالية:

- مقاطعة باتنة: البلدية المختلطة خنشلة: ذكر التقرير بقاء الحارس الغابي (garde forestier) في مقر العمل خلافا للأوامر المقدمة له عدد من الأيام مما أدى إلى تجريده من سلاحه الرشاش، لذلك طالبت الجهات المسؤولة بفصل هذا الموظف من عمله. وبالبلدية المختلطة عين توتة تم رصد مجموعة ثوار تقدر بـ 15 فرد قدموا من كوندورسي (condorcet).
- بالبلدية المختلطة خنشلة: عملية عسكرية بتيبو أحمد يوم 17 نوفمبر تم على إثرها استرجاع أربعة أطنان من المؤونة موجهة لتموين الثوار بالمنطقة، بالإضافة إلى جرح أربعة ثوار وسجنهم، واسترجاع أربع قطع أسلحة، وبنفس البلدية ذكر التقرير مواصلة خلايا الثورة لعملية التجنيد بالدواوير والبحث عن المؤونة، وهو ما ألح التقرير على ضرورة الرد على هذا الإنجاز الكبير من قيادة الأوراس بعملية عسكرية كبيرة لكسر شوكة الثورة والثوار في نظر السكان، لأنه لا أحد يمكنه الوقوف في وجه فرنسا. وهنا ذكر التقرير أن الأوساط المسلمة في المنطقة لازالت تلتزم الصمت، في مقابل خوف كبير يسود في الأوساط الأوروبية. وبمقاطعة باتنة دائما اتخذت اجراءات حماية محول ايدغار كيني، وهو ما ألح عليه المتصرف الاداري بخنشلة وطالب بالدعم العسكري بادغار كيني، وذكر التقرير عملية عسكرية بالمنطقة، وعملية عسكرية أخرى بمنطقة بنيان (ANOM، 02 30 juin 1955-11 novembre 1954).

وفي تقرير رقم: 640: بتاريخ: 20-21 نوفمبر 1954 حتى الثالثة مساء: يشير إلى المعطيات التالية:

• باتنة: يذكر التقرير ما بين 150-200 . خارج عن القانون . انتقلوا إلى صف الثورة وانقسموا إلى مجموعات بـ 15-20 شخص تم رصدهم بجبال برغاس (Berga) 08 كلم غرب الولجة، و15 كلم غرب خنقة سيدي ناجي، وأسلحة موزار وميترايات، من بين أولئك الأفراد تونسيين وليبيين، مع رصد عمليات تجنيد واسعة النطاق لصالح الثوار بدوار أولاش (Oulach) وتاجموت (Tadjemout). ورصد التقرير عملية عسكرية كبيرة تم تنفيذها بالشمره لمدة أربع ساعات لم يتم جرد نتائجها بعد. وقع في السجن 27 فرد من الثوار بتكوت (Tkkout)، و04 بأم الطوب من بينهم قائد مجموعة، كما تم توقيف 60 شخص بمجاز الصفا بعد عمليات تجنيد للثورة، كما تم اعتقال 10 ثوار جزائريين من بينهم شعيب علي محمد المدعو دالي بن شواف صاحب المزرعة التي تم الهجوم عليها سابقا من طرف القوات الفرنسية، وعضو الجماعة، وعضو سابق في لحركة انتصار الحريات الديمقراطية لانتخابات دوار رقاقمة. . باتنة: تهديدات بالهجوم على منطقة أولاش يوم 22 نوفمبر، تم رصد الكثير من التحركات والنشاطات المشبوهة بدواوير الأوراس، وتم حينها توزيع المنشير الثورية.

- خنشلة: ذكر التقرير أيضا دخول الثوار إلى عين ميمون 15 كلم غرب خنشلة.
- وبتبسة: تم تنفيذ عملية تمشيط واسعة النطاق على الشريط الجبلي للبلدية المختلطة تبسة والمرسط، وخاصة بجبال بكارية (Bekkaria) 30 كلم شمال شرق تبسة

هذا ونشير إلى أن هذه المعطيات الإحصائية مستقاة من الوثائق الأرشيفية المذكورة هنا فقط، كما أن هذه الأخيرة لم تذكر المعطيات المتعلقة بعدد من الأماكن على غرار: بركة من المنطقة الأولى، وبوسعادة، أولاد جلال من المنطقة الثالثة، ومن المنطقة الخامسة أيضا لم رد معطيات عن: الكويف والونزة. وبالتالي تبقى هذه الاحصائيات تقريبية، وكان هدفنا من ذكرها على هذا الوجه من الإحصاء حتى تقترب الصورة وليس على سبيل الحصر (ANOM، 02 juin 1955-30 novembre 1954).

3. التحليل الإحصائي للعمليات العسكرية من 01 إلى 20 نوفمبر 1954:

وهو ما يمكن تجسيده من خلال الأعمدة البيانية التالية:

المخطط البياني 1

إحصاء نشاط الثورة في الأوراس (العمليات ذات طابع عسكري) من 01-20 نوفمبر 1954 (%)



المصدر: من إعداد الباحث اعتمادا على محتوى التقرير المعتمد في الدراسة.

من خلال الأعمدة البيانية يمكن ملاحظة المعطيات التالية:

- أكبر العمليات العسكرية كان في باتنة بـ 48 عملية عسكرية بين هجوم واشتباك، وكمين، اتصال، وتسليح، وعبور وتخريب ...
- خنشلة أيضا تركز فيها النشاط الثوري بـ 15 نشاط عسكري.
- تبسة أيضا كان لها نصيب مقبول من النشاط العسكري.
- بسكرة عرفت خلال مرحلة الدراسة سبع عمليات عسكرية.

وهو ما يبرز الانطلاقة الناجحة للثورة بهذه المناطق في العشرين يوم الأولى في الأوراس، ومنه بدأ التوسع إلى المناطق الأخرى تدريجيا، مع اشتداد الخناق في المناطق التي عرفت نشاط ثوري مكثف.

4. العمل العسكري لجيش الاحتلال الفرنسي من 01-20 نوفمبر 1954:

- باتنة: أول عمل عسكري فرنسي أشار إليه هذا التقرير هو ما حدث في أمسية الرابع نوفمبر 1954 بلافيرون عرفت المنطقة تبادل إطلاق النار بين إحدى الدوريات والثوار. وبخصوص الدعم يشير التقرير إلى استقدام فصيلتين (CRS, 71) إلى باتنة، وفي قطاع الأوراس عموما تم تحيين وضع

هجوم كامل، وتنصيب كتيبة المضليين بقم الطوب. وكتيبة أخرى بأريس، اشتباك دورية للدرك مع فرقة من الثوار بقم الطوب تم على إثرها أسر أحد الثوار، وتم معاقبة أحد المشاتي بسبب تقديمها خدمات للثوار، اشتباك في حدود الساعة الرابعة مساءً بتيغنيمين (Tighanimine) قتل فيها أحد الفرنسيين من المضليين، ومن أهم الوقائع التي سجلها التقرير هو توقيف السيد بوشمال أحمد رشيد عضو أو مسؤول اللجنة الثورية للوحدة والعمل (CRUA) الذي عرف بتنظيم واعانة الثوار في الهجوم على إحدى الثكنات بباتنة ليلة 31 أكتوبر 1954. كما سجل التقرير مهمة لمدير الغرفة الوزارية الذي نقل بالهليكوبتر إلى أريس.

● تبسة: وثاني عمل عسكري سجله التقرير ببلدية المرسط نفذ الثوار عملية مدهمة لمختلف المناطق لطلب السلاح وحتى تجنيد هذه الدواوير. وعن التدابير المتخذة من طرق القوات الفرنسية يشير ذات التقرير إلى إرسال عدد من الدوريات، واسترجاع منطقة قم الطوب، وفتح طريق الولجة وتم ضمان الربط العسكري لذات المنطقة (ANOM، 02 novembre 1954-30 juin 1955).

● خنشلة: عرفت منطقة شيليا ثلاث تدخلات لسلاح الطيران. وشهد دوار ملاقو: تبادل إطلاق النار بين دورية فرنسية ومجموعة ثوار. مع تنصيب كتيبة للمظليين ببوحمامة، وبالبلدية المختلطة خنشلة بدوار شلية تم قتل أحد الأشخاص اسمه مزيتي بالخطأ من طرف العسكريين. كما سجل التقرير مهمة لمدير الغرفة الوزارية الذي نقل بالهليكوبتر إلى بوحمامة ثم قم الطوب، ومنها إلى قسنطينة (ANOM، 02 juin 1955-30 novembre 1954).

وفي تقرير بتاريخ: 08 نوفمبر 1954 يحمل رقم: 567 أشار إلى المعطيات التالية:

● باتنة: بقطاع الأوراس وقع اشتباك مع المجاهدين جنوب قم الطوب. وبتكوت تم تنصيب 61 crs وكتيبة للمضليين. ، وعلى بعد 04 كلم من قم الطوب وقع اشتباك بين الثوار وفرقة مضليين استشهد على إثرها 02 مجاهد وجرح ثلاثة آخرون، وبمقاطعة باتنة قطاع الأوراس شهدت المنطقة عملية نقل الجرحى بواسطة المروحية. وبالبلدية المختلطة الأوراس تم توقيف أربعة أشخاص من طرف مصالح الشرطة القضائية بقم الطوب

● خنشلة: تم تنصيب فيلق للمظليين ببوحمامة

● سوق أهراس: سجلت المصالح الأمنية توقيف 35 شخص ينتهي للثورة (ANOM، 02 novembre 1954-30 juin 1955)

في تقرير مديرية الأمن بتاريخ: 10 نوفمبر 1954 رقم 578 وهو تابع للتقرير رقم 575 السابق ذكره:
● بسكرة: ذكرت التقارير الأمنية اشتباك وصفته بالكبير وقع بين الثوار وقوات الأمن الفرنسية بدوار مشونش نتج عنه مقتل أحد القومية وجرح آخر. وقام سوبريفي باتنة رفقة المتصرف الإداري بتنصيب قائد جديد على دوار مشونش خلفا للقائد صادق.

في تقرير 09 نوفمبر 1954 العاشرة ليلا إلى 10 نوفمبر العاشرة ليلا: يشير إلى المعطيات التالية:

- باتنة: اشتباك آخر وصف بالخطير بقم الطوب جرح خلالها عسكري فرنسي، واشتباك آخر باشمول وصفه التقرير بالخطير جدا جرح خلاله عسكري فرنسي واحد، اشتباك كبير آخر قرب مدينة باتنة جرح خلاله عسكريين فرنسيين إثنين بجروح خطيرة.
- خنشلة: طريق تاغاريس (Taghariste) بدوار يابوس بالبلدية المختلطة خنشلة سجل التقرير استشهاد مجاهدين اثنين بدوار يابوس على خلفية اشتباك، وسجن اثنين آخرين بدوار شيلية البلدية المختلطة خنشلة.
- بسكرة: وفي ليلة 09 إلى 10: اشتباك بين مجموعة ثوار قدرت بـ 60 مجاهد مسلح جيدا ومجموعة من قومية بدوار مشونش جرح أحد القومية وقتل الآخر (ANOM، 02 30-1954 novembre, juin 1955).

في تقرير للفترة 10-11 نوفمبر 1954 حتى العاشرة ليلا ذكر المعطيات التالية:

- خنشلة: اشتباك ببوحمامة قتل على إثرها أحد الثوار، واستشهاد ثلاث ثوار بدوار يابوس، وجرح فيها 06 فرنسيين جروح بليغة، وبنفس المنطقة ببوحمامة 22 كلم جنوب شرق قم الطوب تعرضت فرقة للمظليين إلى بعض الطلقات النارية، وتعرض أحد الثوار إلى جروح بليغة لكن لم يتم القبض عليه،
- باتنة: عملية عسكرية بقم الطوب مكنت من أسر 08 ثوار.
- وبقطاع بسكرة استمرار العمليات العسكرية قرب منطقة بانيان (Baniane)، وبسكرة أيضا تم مشاهدة إحدى الطائرات على ارتفاع 4000م.

تقرير ليلة 11 – 12 نوفمبر 1954 حتى التاسعة ليلا:

- مقاطعة باتنة ناحية أريس تم تسجيل يوم هادئ في مجمل القطاع العملياتي مع نشاط العديد من الدوريات الفرنسية. ، ويقطاع أريس وعلى خلفية العمليات التي نفذها الثوار مؤخرا تم ترحيل سكان تيغزة فراح وقصر الرومية، تم إعادة ربط الطريق بين فم الطوب وأريس، وسجل التقرير استشهاد أحد الثوار وتوقيف خمسة مشبوهين، وبناحية تيمقاد تم تسجيل عبور طائرة على ارتفاع منخفض إلى وجهة غير معلومة. وفي إحدى العمليات تم الكشف عن 15 مشبوه. وبمقاطعة باتنة تم توقيف 15 مشبوه على خلفية دوريات فرنسية بمنطقة بنيان. وبغرض تدعيم الجيش الفرنسي في المنطقة الأولى الأوراس تم استقدام (crs 13) من بجاية إلى سطيف، و (crs) 71 بعدته وعتاده من سكيكدة إلى باتنة.
- بخنشلة: نشاط واسع للدوريات الفرنسية،
- وبسكرة: نشاط واسع للدوريات الفرنسية (ANOM، 02 juin 1955-30 novembre 1954).
وفي تقرير: 13 نوفمبر 1954 للفترة: 12-13 نوفمبر حتى التاسعة ليلا نسجل الوقائع التالية:
- باتنة بلدية القصر: بين توفانة والشمررة تم القيام بعملية عسكرية فرنسية ولكن بدون نتائج، في منطقة جنوب شرق فم الطوب تم تسجيل العديد من الاشتباكات بين الثوار وقوات المضليين، وتم اكتشاف العديد من الكهوف في المنطقة، قتل على اثر مدهامات إثنين من المضليين واسترجاع بعض الأسلحة. وذكر التقرير زيارة للحاكم العام رفقة الجنرال شاريار وكان في استقبالهم الجنرال سبيلمان، وعن عبر الطريق البري دخل إلى باتنة حيث قام بزيارة تحية إلى السيدة مونيرو، فرق المضليين، ثم عقد اجتماعا مع السوبريفي ثم استقبال المنتخبين المحليين، ليختتم الزيارة من مطار باتنة ويعود إلى بوفاريك، وفي ذات الفترة تم التجميع الكلي لـ 71 crs بباتنة، وتسجيل عملية استطلاع بجبال محمل (Mahmel)، واسترجاع قطعتي سلاح بمشقة بلمهود، وتوقيف مشتبته فيه بعين التين.
- بسكرة: وفي الليلة الماضية سجل التقرير وبخصوص معنويات الجيش الفرنسي سجل التقرير صمودا جيدا لفرق الصبايحية والقومية، وذكر التقرير زيارة للحاكم العام رفقة الجنرال شاريار وكان في استقبالهم الجنرال سبيلمان، إلى مشونش أين استقبله قائد الجماعة (Caid Eldjmaa) ثم عاد إلى بسكرة أين التقى برئيس البلدية والمتصرف الإداري والباشاغا بن قانة،

- عين مليلة: سجل التقرير عملية مهمة جدا للشرطة الفرنسية بعين مليلة وضواحيها على إثرها تم توقيف 29 مجاهد واسترجاع عتاد عسكري كبير.
- وبخنشلة: تم توقيف 06 عناصر بالولجة (ANOM، 02 juin 1955-30 novembre 1954).
وفي تقرير الوضعية من: 13-14 نوفمبر 1954 حتى التاسعة ليلا نسجل المعطيات التالية:
- باتنة قطاع الأوراس: سجل التقرير هنا عمليات نوعية قامت بها الدوريات الفرنسية بقم الطوب وأريس، عمليات مداهمة وحصار تمت منذ صباح يوم 13 وانتهت مساء يوم 14 نتج عنها استشهاد 05 ثوار واسترجاع 04 بنادق موزار وإيطالية مع 500 ذخيرة، مع تهديم عدد من المخابئ وتوقيف ثلاثين مشتبه فيهما، وفي الجانب الفرنسي سجل التقرير مقتل 02 مضليين.
- خنشلة: ذكر التقرير توقيف 06 أفراد مشتبه فيهم بالولجة.
- وبقطاع تبسة عمليات للدوريات الفرنسية لم تحقق أي نتائج.
- البلدية المختلطة عين مليلة عمليات للشرطة الفرنسية تم الكشف من خلالها على: 30 موقوف، 11 بندقية حربية، 01 بيسطولي ميترايور، 06 ريفولفي، 04 قنابل، 4000 قطعة ذخيرة، 10 ألبسة عسكرية (ANOM، 02 juin 1955-30 novembre 1954)
- تقرير آخر رقم: 605: 14-15 نوفمبر 1954 حتى الساعة التاسعة ليلا ذكر الوقائع التالية:
- باتنة: مهاجمة مركز باستور أشار التقرير إلى إطلاق 400 طلقة رصاص.
- تم إطلاق دورية عسكرية للحاق بمجموعة المجاهدين على خلفية مهاجمة مركز باستور. هذا الهجوم خلف انفعال كبير في كل نواحي باتنة. كما خلفت نزوح وهجرة عدد من الأوروبيين إلى مدينة باتنة.
- أشار التقرير أيضا إلى النتائج النهائية التي خلفتها عملية عسكرية بقم الطوب على النحو التالي:
- استشهاد 15 مجاهد، واسترجاع 500 كرتوشه وبعض الأسلحة، وتوقيف 30 مشتبه فيه، مقتل جنديين فرنسيين وجرح واحد (ANOM، 02 juin 1955-30 novembre 1954)
- بواد تلمون على 05 كلم من زريبة الواد وقع اشتباك الدوريات الفرنسية ومجموعة ثورية.

- وفي معلومات متفرقة: ذكر التقرير توقيف 14 شخصا بمقاطعة باتنة وخنشلة على خلفية تهديد أمن الدولة، وتم وضعهم تحت المراقبة من طرف محكمة خنشلة، ويتعلق الأمر ب: خالد محمد بن محمد، بوشريط سعد بن أحمد، مسعود محمد بن لخضر، كابرين محمد بن صادق، فراحتي مسعود بن عمار، طيبة أحمد بن محمد، فرحاتي بلقاسم بن أحمد، شايبي جمعة بن محمد.
 - بصدراتة بواد الكريبت تم اكتشاف (volant jp)، وخمسة أجسام لقنابل وجهازين كهربائيين للتفجير على إثر دورية تفتيش للدرك، وتم توقيف عسكري رقيب أول سابق شغل رئيس (D.I.A) بواد الكريبت.
 - تبسة: من خلال معلومات تم التوصل إلى اكتشاف اتصال بناحية تبسة لإيصال ذخيرة ايطالية عن طريق تونس إلى نغرين ببيير العاتر عن طريق منسق من واد سوف.
 - أشار التقرير أيضا إلى رصد طائرة مجهولة ببرج أم علي حوالي 46 كلم جنوب شرق تبسة باتجاه جنوب شرق شمال غرب.
- وفي تقرير رقم: 612 بتاريخ: 15-16 نوفمبر 1954 حتى التاسعة ليلا: يشير إلى الوقائع التالية:
- باتنة: تم توقيف مشبوهين إثنين 30 كلم شمال شرق أريس.
 - خنشلة: ببوحمامة تم القيام بدورية للمظليين.
 - تسجيل اشتباك مع دورية صحراوية بالقرب 05 شمال زريبة الواد.
 - دورية عسكرية بناحية ايدكار كيني. تسجيل صمت تام للسكان بالمنطقة، في مقابل قلق وخوف شديد للأوروبيين. وعلى خلفية هذه التحركات للثورة تم ارسال دوريات فرنسية لقطع طريق التزود بالمؤونة للمجاهدين. تم استحداث مركز حماية عسكري أين يتواجد السكان الأوروبيين بايدغار كيني. وعدد من الدوريات بالطائرات وعدد من المفاوز العسكرية لمنع تزود الثوار بالمؤونة. تم تسجيل عملية عسكرية على بعد 30 كلم جنوب غرب خنشلة. كما كشف التقرير حاجة بلدية خنشلة إلى الدعم العسكري لضمان التغطية الأمنية.
 - هذا الطلب جاء لغطي الجانب الأمني لبلدية خنشلة حيث يتواجد العنصر الأوروبي.
 - بالبلدية المختلطة تبسة: تم رصد مجموعة مشبوهين بدوار باحيرات الناب (Bahiret Aneb) 25 كلم جنوب شرق شلية، لتنتقل على إثر ذلك عملية للشرطة الفرنسية في ذات المنطقة. كما

انطلقت عدة عمليات موازية في دوار سطات (setah) بأولاد هلال (ANOM، 02 novembre 1954-30 juin 1955)

وبخصوص الفترة من 16-17 نوفمبر 1954: أشار التقرير إلى المعطيات التالية:

- باتنة: بقطاع أريس تم اكتشاف مخبأ للشور يسع أربع أشخاص 07 كلم شرق فم الطوب تم على إثرها استرجاع بندقية صيد.
- قطاع خنشلة تم تنفيذ عملية عسكرية بالولجة سمحت باسترجاع 40 صندوق مؤونة من السميد والفرينة والتمر موجهة لتموين الثوار.
- تبسة: عملية تمشيط واسعة بجمال واد هلال بلحوية (l'Ahouia) وجمال فوا (Foua) بالبلدية المختلطة تبسة وشمال شرق الونزة إلى البلدية المختلطة المرست على إثر معلومات بعبور مجموعة مشتبه فيها، لكن هذه العمليات لم تحقق أي نتائج.
- بعين مليلة: تم تنفيذ عدد من العمليات جاءت نتائجها على النحو التالي: توقيف 37 شخص منهم 29 مشبوه قام بعمليات تهديد لأمن الدولة، و08 أشخاص يملكون أسلحة، 01 موسكيتون (mousqueton) 08 بنادق ايطالية، 01 موزار (mauser)، 01 (garant)، 01 (Gras)، 02 بندقية صيد، 02 مسدس، 05 (P.A)، ومسدسات أخرى مختلفة، 04 قنابل، 2760 كرتوشة، 07 معاطف، 05 فيستا، 05 سراويل، 02 قمجة، 01 حذاء (Brodequins)، 05 باتوقاز (Pataugs)، 04 غطاء للرأس بوني، وخوذة للرأس، 01 آلة تصوير، 01 منظار. كما سجل التقرير حالة تخوف كبيرة لدى الأوروبيين والمسلمين الجزائريين جراء عمليات القنبلة (ANOM، 02 novembre 1954-30 juin 1955)

تعتبر هذه أول عملية عسكرية فرنسية نوعية حققت هذه النتائج بعد 17 يوم من اندلاع الثورة في الأوراس، وهذا ما يوضح الصعوبة التي واجهتها القيادة الفرنسية في الكشف عن خلايا الثورة والثوار بالمنطقة الأولى الأوراس.

تقرير رقم: 630: للفترة: 17-18 نوفمبر 1830 حتى التاسعة ليلا أشار إلى المعطيات التالية:

- بالبلدية المختلطة خنشلة: عملية عسكرية بتيبو أحمد يوم 17 نوفمبر تم على إثرها استرجاع أربعة أطنان من المؤونة كانت موجهة لتموين الثوار بالمنطقة، بالإضافة إلى جرح أربعة ثوار

وسجنهم، واسترجاع أربع قطع أسلحة، وذكر التقرير عملية عسكرية بالمنطقة، وعملية عسكرية أخرى بمنطقة بنيان (ANOM، 02 novembre 1954-30 juin 1955)

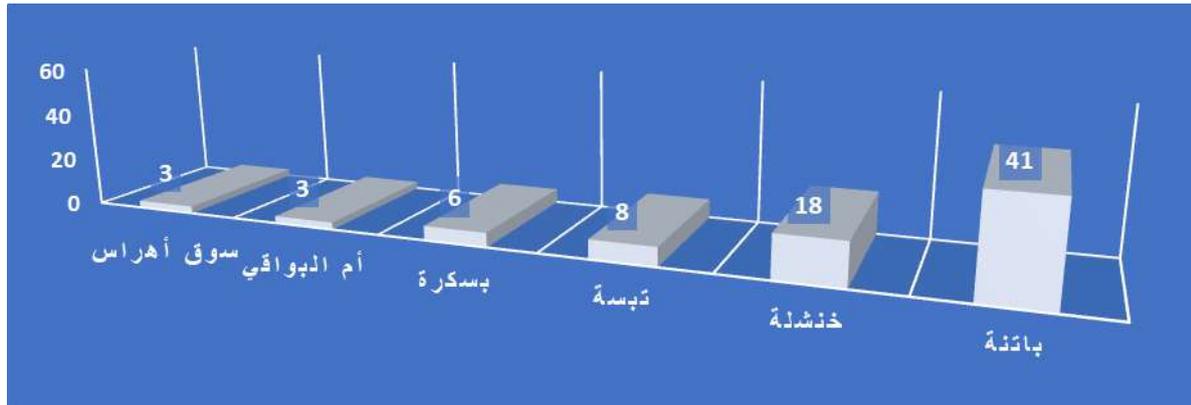
وفي تقرير رقم: 640: بتاريخ: 20-21 نوفمبر 1954 حتى الثالثة مساءً: أشار إلى المعطيات التالية:

- بتبسة: تم تنفيذ عملية تمشيط واسعة النطاق على الشريط الجيلي للبلدية المختلطة تبسة والمرسط، وخاصة بجبال بكارية (Bekkaria) 30 كلم شمال شرق تبسة.
- وبمقاطعة باتنة: عملية عسكرية كبيرة تم تنفيذها بالشمرمة لمدة أربع ساعات أسفرت نتائجها عن المعطيات التالية: وقع في السجن 27 فرد من الثوار بتكوت (Tkkout)، و04 بأم الطوب. كما تم توقيف 60 شخص بمجاز الصفا بعد عمليات تجنيد للثورة.
- كما تم اعتقال 10 ثوار جزائريين من بينهم: شعيب علي محمد المدعو دالي بن شواف صاحب المزرعة التي تم الهجوم عليها سابقا من طرف القوات الفرنسية، وعضو الجماعة، وعضو سابق في حركة انتصار الحريات الديمقراطية لانتخابات دوار رقاقمة. ذكر التقرير استرجاع 500 كرتوشة (ANOM، 02 novembre 1954-30 juin 1955).

5. تحليل المعطيات:

المخطط البياني 2

تعداد نشاط جيش الاحتلال الفرنسي من 01-20 نوفمبر 1954 (%)



المصدر: (ANOM، 02 novembre 1954-30 juin 1955).

ما يمكن الإشارة إليه هنا للأمانة العلمية أننا بدأنا عملية الإحصاء بالنسبة لنشاط الجيش الفرنسي من تاريخ 04 نوفمبر 1954 حسب ما ورد في التقرير المعتمد للدراسة. وهو ما يدعونا للقول أن

عدد العمليات التي قام بها الجيش الفرنسي حتما ستكون أكبر مما ورد في التقرير، لأن رد فعل السلطات الاستعمارية كان فوريا وأنيا أي من صبيحة يوم أول نوفمبر.

كما يمكننا إجمال وجه المقارنة بين نشاط الطرفين الجزائري والفرنسي من خلال مخطط أعمدة بيانية يضم مجمل تعداد التحركات على الوجه الموالي:

المخطط البياني 3

مقارنة بين نشاط الثورة وجيش الاحتلال الفرنسي من 01-20 نوفمبر 1954 في الأوراس (%)



المصدر: من إعداد الباحث اعتمادا على التقرير الأرشيفي المعتمد في الدراسة

من خلال هذه البيانات يتضح: تقارب في تعداد الأنشطة بين الطرفين .

- أن قيادة الأوراس امتلكت فعلا مقومات تفجير الثورة كما جاء على لسان مصطفى بن بوالعبد أثناء اجتماع لجنة 22 بالعاصمة،
- صعوبة التضاريس والميدان كان في صالح النشاط الثوري. وفي الجهة المقابلة أي الطرف الفرنسي يمكننا تقديم عدد من المعطيات أيضا:
- سرية اندلاع الثورة في الأوراس هو ما جعل العمليات الأولى في الأوراس تكون ناجحة إلى حد كبير. وأن رد الفعل الآنية التي كانت من طرف القيادة الفرنسية. ليشهد الأوراس بذلك حشدا عسكريا كبيرا منذ الفاتح من شهر نوفمبر 1954.

- هذه التقارير المعتمدة في الدراسة كشفت الحجم والثقل العسكري الذي شهده الأوراس منذ اعلان الثورة، لكن في عديد المحطات نلاحظ سعي الجهات الأمنية الفرنسية التقليل من العمل العسكري والتنظيم الثوري؛ وهو ما يمكن إجماله في النقاط التالية:
 - اعتماد مصطلحات: العصاة، المتمردون، المعارضون، المشتبه فيهم، الخارجون عن القانون ...
 - تقديم تبريرات لعدد من المعطيات وفق وجهة نظر الجهات المصالح الأمنية الفرنسية باعتبار هجرة عدد من سكان الدواوير إلى مناطق أخرى هربا من ضغط الثورة والتنظيم الثوري، واعتبار دخول المجاهدين إلى المشاتي والدواوير في الأوراس عامل ضغط وإرهاب للسكان، وهو ما لا يتماشى والواقع الذي يبرز التفاف الشعب حول الثورة ودعمها بالنفوس والنفيس.

خاتمة:

- من خلال محتوى هذه الدراسة خلصنا إلى بعض النتائج نوجزها على النحو التالي:
- قد لا يجانب الصواب من يقول بأن البيئة الطبيعية والتركيبية البشرية والامكانيات المادية التي امتلكها الأوراس عشية اندلاع الثورة كانت في صالح قيادة الثورة في المنطقة وهو ما مكنها من استغلالها وتوظيفها إلى حين تمركز وتوطين العمل العسكري وبث حالة اللأمن في الأوراس.
 - أن قيادة الثورة في الأوراس امتلكت بالفعل مقومات تفجير الثورة واعلانها، ريثما تتوسع العمليات ولتنظيم الثوري في بقية مناطق البلاد.
 - استطاعت قيادة الثورة في الأوراس اثبات نديتها في وجه ترسانة جيش الاحتلال الفرنسي والصمود مع بداية الثورة، وهي المعطيات التي كشفتها وحتويات التقارير العسكرية الفرنسية التي تتبعت النشاط الثورة في الأوراس بشكل يومي.
 - من خلال الجداول الإحصائية والبيانات التوضيحية في هذه الدراسة يتضح جليا أن الثورة الجزائرية كانت في موفق المهاجم واتخذت زمام المبادرة أمام جيش الاحتلال الفرنسي الذي اكتفى في بداية الأمر بدور المدافع المترقب، وما دل على ذلك هو غيات عمليات عسكرية واسعة النطاق في الأوراس خلال العشرين يوما الأولى من شهر نوفمبر.

قائمة المصادر والمراجع:

1. وكالة الأنباء الجزائرية Algérie presse service . (المنتج)، (2014). شهادة المجاهد قايد أحمد: منشورة على اليوتيوب بعنوان: شهادات نوفمبري أوراس النمامشة، [فيلم سينمائي]. الجزائر. تم الاسترداد من <https://www.youtube.com/watch?v=qALUR1DYyG>
2. الرائد عمار ملاح. (2019). ثورة التحرير المباركة الفاتح نوفمبر 1954. الجزائر: دار الهدى للنشر والتوزيع.
3. الرائد محمد هلايلي. (2012). مذكرات الرائد هلايلي محمد الصغير، شاهد على الثورة في الأوراس. وهران، الجزائر: دار القدس العربي.
4. تابلت عمر. (2014). عاجل عجول أحد قادة الأوراس التاريخيين، حياته، جهاده، محنته (المجلد ط1). الجزائر: الألفية للنشر والتوزيع.
5. جمال قندل. (2013). إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية 1954-1956 (المجلد 1). الجزائر: ابتكار للنشر والتوزيع.
6. دومينيك فارال. (2008). معركة جبال النمامشة 1954-1962. (مسعود حاج مسعود، المترجمون) الجزائر: دار القصبية للنشر.
7. ليلى تيتة. (2015-2014). منطقة الأوراس في تقارير بول شاربانر، الفترة 01 نوفمبر إلى 31 ديسمبر 1954. مجلة الإحياء (17-18)،
8. ANOM02). novembre 1954-30 juin 1955 93 (Q 212.:213 – algérie.
9. Yves Courrière. (بلا تاريخ). *la guerre d' Algérie les fils de la toussint*